الثورة ALTHAWRAH
Tuesday : 17 The Al Haja 1434 - 22 October - Issue No. 17869

الـــتـرجـــمـــة والـــنـــقـــد

نيل براتون
ترجمة : محمد عبد الواحد الكميم

تدل المفردات المحدودة التي تتواتر مرارا من خلال التعاطي مع الأعمال المترجمة المطبوعة على حالة الأرتباك والمعاناة التي تواجه النقاد الذين يتصدون لعملية معالجة الأعمال الأدبية من منظور نقدي. وغالبا مايتردد مراجعو الأعمال المترجمة في التعليق على طبيعة الترجمة حتى أنهم في بعض الأحيان لايشعرون بأنهم يقومون بمثل عملية المراجعة هذه أذ أنهم يتعاطون مع العمل المترجم وكأنه قد كتب باللغة الأنكليزية في الأصل.

تأسيسا على ذلك يمكن التنبؤ بالتعبيرات التي يمكن أن تطلق على الأعمال المترجمة مثل :(ترجمة جميلة) أو (عمل رائع) أو (هذه الترجمة الخرقاء) أو (تبدو هذه الترجمة متقنة) أو (هذه الترجمة تتصف بالحساسية والولاء الحقيقي في روحها) أو (لغة هذه الترجمة منظمة لكنها تتصف بالرتابة والأفتقار الى اللغة الرفيعة فضلا عن حالة التوتر التي تسودها) أو (رغم أن مثل هذه الترجمة تعبر عن قدرة المترجم غير أنها لاتتصف بالتألق المطلوب) أو (الترجمة مناسبة لكن يشوبها الجفاف والأبتذال كما أنها لاتبدي تحسسا لبعض الأشارات الثقافية).

من السهولة بمكان توجيه النقد لمثل تلك التعليقات غير المناسبة لكننا نجد من الأنسب أن نتطرق الى مسؤوليات الناقد الذي يتولى مهمة مراجعة الترجمات ونقدها. ترى ماوظيفة نقد الترجمة ومن يتولى مثل هذه المهمة؟ أولا يتعين على ناقد الأعمال المترجمة أن يكون واسع الأطلاع على اللغة المصدر والسياقات الثقافية والجمالية للعمل الأصلي وكذلك الأختلافات اللغوية بين اللغة المصدر واللغة الأنكليزية.

ولأن قلة قليلة من نقاد الترجمة هم من المترجمين أنفسهم فأنهم غير مؤهلين لما يتطلبه مثل هذا الأمر من تفكير وبحث رصين والقيام بنشاطات أبداعية تتطلبها عملية الترجمة في ضوء السعي لترجمة ناجحة. ولأن من الصعوبة بمكان تحديد طبيعة الترجمة الناجحة فأنه يصعب أيضا تحديد معايير نهائية لمثل هذه الترجمة ، لكننا مع ذلك نستطيع تشخيص بعض المعايير التي يمكن أن تحدد ماأذا كانت الترجمة قد حققت مبدأ العدالة لنص اللغة المصدر.

مثاليا يتعين على النقاد أن يضعوا المؤلفين الأجانب في أطار مجمل آثارهم الفنية أو الأدبية وكذلك لغتهم وثقافتهم. ثم أن المترجمين يقدمون للقراء عملا كاملا ، أي نسخة نهائية لاتحمل في طياتها أي أثر من آثار عملية أتخاذ القرار أو الأحباطات التي صاحبت عملية الأعداد للنسخة النهائية فالنص المترجم يبدو (هادئا) الى حد كبير على الصفحات المطبوعة فهو لايتحدث عن عمليتي البحث والتفكير اللتين أسهمتا في بلورة العمل المترجم. وفيما نتلقى نحن القراء النتاج النهائي المترجم ، وهو نتاج يتسم بالثبات في صيغته النهائية ، يعكف المترجمون بعدئذ على أعادة فتح الحوار بين النص المترجم والنص الأصلي فيقومون بتأشير العناصر المتنافرة البارزة التي تتضح معالمها أثناء عمليات النقل الثقافي. كما أنهم يشخصون السمات الأجنبية في النصوص الأصلية ومن ثم يقومون بعملية تقييم لمدى أعادة صياغة مثل هذه العناصر في اللغة الأنكليزية. كما أنهم يضعون خطوطا فاصلة حول الظواهر الثقافية والتاريخية التي لايمكن أعادة صياغتها بدقة في اللغة المترجم اليها. وأخيرا يعيننا المترجمون على فتح أعيننا على أوجه تطور الثقافات عبر العصور ويمكنوننا من تقييم العناصر الأجنبية التي يحملها نص اللغة الأصلي.

ولاريب أن أفضل من يتولى مهمة مثل هذا النقد ويمارسه هو المترجم ذاته لكن من المستبعد أن يجد المترجمون الوقت الكافي لمواصلة عملية نقد الترجمة. وفي عالم النقد الأدبي نعلم أن بعض الكتاب المبدعين دبجوا بأقلامهم أجمل الكتابات النقدية عن غيرهم من الكتاب ومنها مقالة هنري جيمس Henry James عن ناثانيل هوثورن Nathaniel Hawthorne التي ماتزال تمثل تحفة أدبية في مجال النقد الأدبي. من هنا يمكن النظر الى المترجم بأعتباره ناقدا مؤهلا لأن يتولى مهمة تقييم الترجمة.

يمضي المترجمون جل وقتهم في ترجمة النصوص مما يجعل الوقت المتاح لهم في تقييم الأعمال المترجمة ونقدها مقيدا الى حد كبير. من هنا تبدأ الرحلة الجديدة نسبيا لناقد الترجمة الذي يمكن أن تؤدي نشاطاته بكل سهولة الى استحداث آفاق بحثية جديدة في ضوء الدراسات الأدبية والثقافية. ولابد ان يكون ناقد الترجمة المثالي قادرا على تقييم الأبعاد اللغوية والأدبية والجمالية للغة المصدر وأن يكون على الفة باللغة الأجنبية والأحاطة بالتراكيب اللغوية لتلك اللغة بهدف تحديد الأختلافات بين اللغتين في مجال المدركات الحسية. وعندئذ يمكن أن نتوقع نقاشا واقعيا حول نجاح المترجم أو اخفاقه حيال أعادة صياغة الفوارق الدقيقة في نص اللغة الأصلية لدى ترجمتها الى اللغة الجديدة. من هنا يعمل ناقد تلك الترجمات على بلورة حوار ثمين بين النص الأصلي والنص المترجم.

وأذا كان ناقد الترجمات على أطلاع واسع على اللغة المصدر وكذلك الجوانب الأدبية والثقافية التي تميز بلد الكاتب فأن مثل هذا الناقد ذي الأطلاع الثقافي المزدوج وذي التوجه الصحيح يمكن أن يكون قوة أساسية في توجيه عملية أنتقال الآثار الأدبية عبر الثقافات المختلفة. كما أن بمقدور هذا المترجم أن يؤدي دورا رئيسا في أختيار الآثار التي تستحق الترجمة من لغة أجنبية ما الى اللغة الأنكليزية مستندا بطبيعة الحال الى اطلاعه الواسع على كل من اللغة الأصلية واللغة المترجم اليها. وبهدف ضمان تحقيق ترجمة ناجحة من لغة الى أخرى لابد أن نأخذ الأجواء الجمالية والثقافية للغة الجديدة بعين الأعتبار. ويلاحظ غالبا أن العمل الذي يلقى ترحابا وتقبلا كبيرين من جانب القراء في لغته الأصلية يخفق في جذب أنتباه وتقييم الناس في اللغة المترجم أليها. وينطبق مثل هذا الأمر بشكل خاص على الأعمال التي تضرب جذورها في تاريخ اللغة المصدر وعاداتها الأجتماعية لذا تبدر عنها سمات لغوية وثقافية وتاريخية مميزة لايمكن أن تجد أصداء لها في البيئة الجديدة للغة المترجم اليها. وبهدف تسهيل عملية أنسيابية الآثار الأدبية عبر الثقافات تبرز الحاجة الى أشخاص متمرسين بمقدورهم الوقوف بكلتا الثقافتين في الوقت ذاته ممن يستطيعون تبيّن الأختلافات الثقافية وممن لديهم الحس بالأهتزازات المهذبة التي تغذي كلتا الثقافتين بحيث تتمكن ثقافة ما من تغذية ثقافة أخرى عبر عملية الترجمة. ومن الطبيعي أن لاتمتد يد الترجمة لكل عمل أدبي كما أن بعض الآثار الأدبية غير قابلة للترجمة. غير أن الآلية المتبعة في أختيار الأعمال التي تستحق الترجمة يمكن أن تنفخ فيها حياة جديدة وتوضع في سياق ذي معنى من خلال الخبرة الثقافية المزدوجة للناقد.

ونحن نتوقع من النقاد أن يعينوا القراء على قراءة الأعمال الأبداعية وفهمها. وفي مجال الترجمة يعمد النقاد الى فتح مداخل جديدة ليس للعمل الأبداعي الجديد فحسب وانما للنسيج المعقد لثقافة أخرى ، وهذا توجه نبيل وجدير بالأهتمام. ثم أن بمقدور النقاد أن يأخذوا بيد القراء من الجوانب القابلة للترجمة الى الجوانب غير القابلة للترجمة في أي نص ولذلك نجدهم يولون أهتماما خاصا بتلك اللحظات التي لايتيسر فيها مكافيء مباشر في اللغة الأخرى وثقافتها.

أن مايأخذ بتلابيبنا في الأعمال الأدبية والفنية مقدرتها على السير بنا نحو آفاق متنوعة في الرؤية والأدراك ، فالنقاد يمكنهم مساعدتنا في أيجاد منافذ الى تلك الآفاق المختلفة في تنظيم العالم ويجعلوننا نشعر بالراحة في تلك البيئة الجديدة لأنهم عملوا على تهيئتنا لمثل تلك الوسائل والطرق الخاصة بتفسير العالم من حولنا.

وللنقاد المقدرة أيضا على تحديد أوجه التشابه في الأختلافات ذات الصلة بوجهتي النظر الثقافيتين ويستخدموا مثل ذلك الأدراك منطلقا في تقديمهم الأعمال الأدبية للقارىء ، وهم في تحقيق ذلك ينتهجون عملية تهذيب وصقل متواصلة أي أنهم يغوصون بالقراء الى الأعماق حيث الوسائل الدقيقة للتفكير الثقافي والجمالي التي تسود مختلف الثقافات الأمر الذي يسهّل من عملية الأستمتاع بالأعمال المترجمة.

أن المهمة التي يضطلع بها نقاد الترجمة أذن شاقة للغاية لكنها ذات فائدة ونفع كبيرين فهم يدلّون القارىء على الجوانب الأجنبية في ثقافة أخرى ويجعلونهم يشعرون بالراحة أزاء الجوانب غير الطبيعية والغريبة في تلك الثقافة ويزيدون كثيرا من الشعور بالمتعة من خلال التعايش مع النسيج الثري للخبرات العاطفية والجمالية التي تنعكس في بنى اللغة الأجنبية.

أنشودة الهوى

يارا علي

فـرقـاكَ نـارٌ و الـلـقـاءُ جـحـيـم
يـاللـغـرامِ وكـمْ تـراهُ يـضـيـمُ
تَـدنـو فيدنـو القـلبُ مـن حَـر اللظَـى
تـنـأى ونـأيُ الـعـاشـقينَ أليـم
وهُـو الـهَـوى أنـسٌ لـكلِ متيِم
لـكـنـهُ مـا بـيـنـنـا لـذمـيـمُ
حـطـمْ فـؤاديَ إنْ أردتَ فـإنَّـمـا
عـهـديْ بـآلامِ الـفـؤادِ قـديـمُ
إن كـانَ مـقـيـاسُ الـهـوى إيـلامـهُ
فـلإن مـا بـيـنَ الـضـلـوعِ رمِـيـم
ولقـدْ قسـوتَ إذ اسـتبحتَ مدامعـيْ
إنَّ الإلـهَ بـمـا فـعـلـتَ عـلـيُـم
وتـركـتَ قـلـبـي لـلصبابِـة مـرتعًـا
فـأهـيُـم مـنْ جـرائـهـا وتـهـيـم
حـتـى كـأنَّـي فـيْ الـهـوى أنـشـودةٌ
يـطـيـبُ مـنـكَ الـلـحـنُ والـترنـيـم
ولقـدْ يفيـضُ الشـوقُ مـن خلـديْ فـلا
يـحـويـهِ بـحـرٌ أو يـعـيـه أديـمُ
وإذا رجـوتُ الـعـتـقَ مـنـكَ فـإنَّـمـا
فـرقـاكَ نـارٌ والـلـقـاءُ جـحـيـمُ

إنه البحر .. التماس الوجداني بين اليابسة والماء

بشير المصقري

في مئة وصفحتين تهادى خلالها البحر بأمواجه وكائناته وصخبه وملوحته وأشجانه وكافة اعتمالاته في رواية حملت في مضمونها معنى جليلاً لما يشبه سيرة ذاتية للبحر ومن خلال الذات الساردة ارتنق التماس الوجداني الكان مفصولاً بين اليابسة والماء وبتحوير وتدوير أخذ طابع الاسهاب الموجز طفق الروائي صالح باعامر يوثق للبحر اشياءه في حالة سردية غير مسبوقة في كافة روايات البحر على قلتها في اليمن .

إن الارتتاق الذي Bعنيه في عنوان هذه العجالة هو ذلك التناوب الشجني والوجداني الذي اختال شخوص الرواية الذين حضروا بتكافؤ لم يُغّلب الشخوص الرئيسية على الثانوية نظير ذلك الاختزال الذي ابداه الروائي باعامر تجاه شخوصه بمن فيهم من ذُكر مرة واحدة لحتى أن القارئ يخاله تقاسم ادوار البطولة بين الحسناء والزين وبين السحيم وسالم المزروع على أن التناوب يقصد فيه ماساد الأرواح والنفوس من لواعج علقت بالمهج كما أحدث الغياب مضان بين الحسناء والسحيم الذي كان الأخير فوق الماء فيما رفيقته تهيم في اليابسة بمعنى يعطي فكرة وضائة عن نسيم البحر وتأثيره على البر والعكس وهو الوجدان الذي اتسقت مدوده بين حبيبين كانت تؤرجحهما مواقيت الغياب المنقسم بين قلبيهما مترجماً تلك العلاقة المحددة بنوع الكينونة بين اليابسة والماء فهاهو البحر يضع قانوناً جديداً للحب قانون له طرفان وله قارعتان ليس بينهما ضفة مايجعل الاشجان تتوارد في مهجة الحسناء ويتناوبها الحب الهيام والخوف والغيرة وتتلمحها احاسيس موجعة ترفعها الوحدة والتيم إلى سدرة المبتغى المخدوش بقدر موسمي تفرضه واقعية البحر واسطوريته ومن هنا ظلت اليابسة والبحر على وتر متطلبات العيش ولوازمه المحفوفة بالخطر الذي ألقى الحسناء في يد الغيب تستجدي الجن وعوالم الغيب والأرواح الخفية لمساعدتها على رتق الهوة الوجدانية بين مسافتين لكل مسافة وحدة قياسها النفسية قبل القياس الجامد للمسافات الباعثة على الوجع المسجى في تهويم الفراق .

إن الوقع الأجمل في مسارب الحكايا والأفكار والقصص الهامشية داخل الراوية بعطي مفاهيم توثق الصلة بين اليابسة والماء حيث أن ايراد علائق متحفة لا تقتصر على البشر كأن تظل الحسناء هائمة ترتب كل ما من شأنه اسعاد السحيم حبيبها وكأن سالم المزروع مسكونا بقمر المكلاوية التي ترابط في اليابسة بل تمتد أتون تلك العلاقة إلى الجسد المخلوق من تراب وهو جسد يثير شهوة الاسماك التي تتدافع لعظها باشتهاء يشبه إشتهاء السحيم لجسد الحسناء في قبيل الأمر لتعود البيت مذعورة من الثعبان الذي داهمها وهو مارسخ فكرة وجدان يماريه الجسد حين قالت أم الزين " حتى الأسماك تشتهي جسد الحسناء .

من المهم القول أن التآلف الذي يشكل حالة وجد بين اليابسة والماء يتعاظم بالتجلوب الطريقة الغنائية الموتورة في كونها سلفاً من أسلاف المجتمعات الساحلية والبشر الساكنين بمحاذاة البحر وهم ينذرون لتلك العادة اجسادهم الراقصة أو أجساد الراقصات المتيمنات بجلب السفن الغائبة بعد جمع نقود للنوبة وهي المغنية التي ترمق الأجساد العطشى على إيقاع نغمه آلاتها وشجى صوتها الذي تتهجى به وحشة أجساد تتمايل وتتجاذب وتتراقص وتتقارب وتتنافر بإيحاء يفسر أمرين الأول حاجة هؤلاء النسوة لرجال أخذهم البحر وبتر لياليهن من الفحولة بمحاكاة تترنمها النسوة المهجورات وهن يحضرن للتجلوب بكامل زينتهن وذلك يفرض انطباعاً للمقارنة بين ما يحدث في اليابسة وماهو في البحر والأمر الثاني التقارب الملحوظ بين اجساد الراقصات الذي يفسر غيبياً تقارب السفن وهي تمخر عباب البحر بحسب خطة الرحلات ومايحدث على خلفيتها من التعاطي بين مايجود به البحر وماتجود الأرض اليابسة والتبادل بالمقايضة بين الأغذية والحبوب وعطايا البحر من أسماك وغيره ومايمثله ذلك من تماسات لا علاقة لها بالوجدان لكنها عنصر أساس في بقاء العلاقات الأنسانية .

وأما أهم أوجه الاتساق التماس الوجداني بين اليابسة والبحر فقد جاء بتدانٍ يضرب في مضارب الشعوذة من شيرون الجني أو المارد أو مقصد من هذا القبيل لدى الروائي ليدخل الزار في إطار التجلوب وتنتقل السعد من جزيرة إلى أخرى بخارقة تكشف بها الجزر السبع من واحدة إلى أخرى وبمباركة ملك كل جزيرة ومساندة ملكة ملوك الجان التي أمرت شيرون أن يذعن وينفذ طلبات السعد ويملكها قطعاً قلاطاً وبعد مضان و إفراغ للآهات وضجاع يلزم لإتمام التنبؤ يحدث مايحدث خارج الإرادة البشرية وفي عوالم ليست ذا شجن أنسي , ينشق البحر ويبعث شيرون للسعد اشارات وإيماءات ترجمتها السعد كلام مفاده الاطمئنان على مصير "الفرج" السفينة التي يقودها السحيم وقد دخلت جزيرة قلنسيا وجزوتها بخير .. ولعل هذه أهم أوجه التماس الوجداني بين اليابسة والبحر على اعتبار أن التجلوب عمل يقوم به البشر فوق اليابسة يُمكن من معرفة احوال البحر ويكشف مصائر السفن وأحوال الأحبة وحالاتهم وإن شابه ذلك عمل في الأفق كالطيران الذي قامت به السعد لينبري ثالوث شجي بين البر والبحر والجو بمعنى ثلاثية اليابسة والماء والريح في الأفق وهذه بحد ذاتها تأكيد وتوثيق للتماس المخلوق من حالة وجد وثيق بين اليابسة والماء .

"الكاتب والسلطان"..

صدر حديثًا عن الدار المصرية اللبنانية، بالقاهرة كتاب جديد بعنوان "الكاتب والسلطان.. من الفقيه إلى المثقف" للدكتور خالد زيادة، سفير لبنان ومندوبها الدائم فى جامعة الدول العربية.

الموضوع الرئيسى للكتاب هو علاقة المثقف بالسلطة منذ كان الفقيه هو مثقف السلطان الذى يصدر له الفتاوى التى تناسبه وتتوافق مع رأيه، وكيف تطورت هذه العلاقة وصولاً إلى المثقف فى العصر الحديث الذى حل محل الفقيه، يسوغ للسلطة قمعها ويكتب لها الرأى الذى يتوافق مع هواها.

ينطلق الكتاب من سؤالين، يتعلق الأول بالموقع الذى كانت تشغله الأجهزة الفقهية فى الدولة، أما الثانى فيأتى من فضاء مختلف، ويتعلق ببروز شخصية اجتماعية جديدة متمثلة بالمثقف، ومن المعروف أن الأجهزة الفقهية كان منوطا بها القيام بأعباء الوظائف الدينية من إمامة وخطابة وتدريس، وصولا إلى تولى القضاء، وكانت تملك حيزا من الاستقلال الذاتى فى تسيير شؤونها، إلا أن هذه العلاقة كانت عرضة للتبدل مع الانعطافات والانقلابات وتغير الدول.

ويشرح الكاتب، أن السؤال المتعلق ببروز المثقف يبدو أكثر تعقيدا، حيث درجت الدراسات التى تناولت الموضوع على استعادة التجربة الفرنسية من إميل زولا إلى جان بول سارتر، أو بالعودة إلى الأدبيات الماركسية، خصوصا لدى الإيطالى أنطونيو جرامشى، وكان لهذه الدراسات أن توضح لنا مسار المثقف اللاتينى أكثر من التعرف إلى شخصية المثقف العربى، فضلا عن كونها قدمت صورة يظهر فيها المثقف مستقلا ومعارضا للسلطة، مسترجعا فكرة الأنوار فى القرن الثامن عشر المعادى للاستبداد والكنيسة.

إصدارات

ذكريات تسونامي

لا تزال ذاكرة الكثيرين تحفظ تلك الصور المروّعة التي شاهدها مئات الملايين في العالم، لإعصار تسونامي الذي اجتاح شواطئ بلدان جنوب شبه القارّة الآسيوية في نهاية عام 2004. لكن تلك الصور والأحداث، لا تزال طريّة في أذهان أهالي الضحايا الذين فقدوا عدداً من أحبّتهم.

ومن بين هؤلاء، سونالي دايرانياغالا، أستاذة الاقتصاد في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، التابعة لجامعة لندن. إذ كان زوجها وأطفالها وأهلها، من ضحايا ذلك الإعصار الرهيب. ولم تعد حياتها مذاك، سوى مزيج من الألم والحزن العميق. وكانت تجربة جديدة تنتظرها. وتقول إنها وجدت السبيل الأفضل من أجل تحمّل ما جرى، وهو أن تكتب عن أولئك الأحباء الذين تتحدث فيه عن تجربة مواجهة الفاجعة وتجربة الحياة بعد "تسونامي".

بماذا تحتفظون من أولئك الذين تحبونهم؟ إن مؤلفة هذا الكتاب تحاول الإجابة عن هذا السؤال، بـ240 صفحة، تشكّل عدد صفحات عن الواقع الصعب الذي وجدته فجأة، إطاراً لحياتها. إنها تبدأ باستحضار ذكريات الأيام السعيدة التي عاشتها مع أسرتها وأهلها قبل تسونامي. ثم تنتقل إلى الحديث عن الوقائع المروّعة لما فعله ذلك الإعصار، الذي كان منعطفاً كبيراً وحاسماً في حياة مئات الآلاف من البشر، وهي واحدة منهم.

ما يبرز، من السطور الأولى للعمل، أن صاحبته تكتب بـ"قلبها" عن "فراق الأحبّة". وعن: "مدى عمق الفراغ" الذي خلّفه غيابهم حولها.. وعن الفراغ والألم وإدراك سريع أن صيغة جديدة للحياة بانتظارها.

وتلفت إلى أنها أرادت بعد حدوث الفاجعة، أن تغيّر الوسط المحيط بها، كي تهرب من مكان كل شيء فيه يذكرها بأولئك الذين رحلوا. هكذا اتجهت إلى نيويورك، حيث استأجرت شقّة لمدة ثلاثة أشهر، لكنها لا تزال تقيم فيها بعد خمس سنوات.

وبعد عشر سنوات من إعصار تسونامي، وجدت المؤلفة أنها "قادرة على الحديث عن ذلك اليوم من عام 2004". اذ كان، كما تصفه، "يوماً مشمساً والسماء زرقاء". ولم يكن أهلها قد خرجوا من غرفتهم، وكان زوجها يأخذ حمّام الصباح.

بينما كانت هي وأحد الأصدقاء ينظران إلى طفليها وهما يلعبان بما تلقياه من هدايا بابا نويل. ثم ساد إحساسها أن شيئاً غريباً يحدث. فأدرك الجميع أن عليهم الخروج بصحبة الأطفال. فاستقلوا سيّارة "جيب" عابرة. لكن سرعان ما بدأت المياه تغمر المكان والسيارة. ورأت عندها نظرة على وجه زوجها لم ترها من قبل، كما تقول.

وتصف المؤلفة ما جرى بعد ذلك، ومشاعرها عندما أخذتها الموجة الهائلة. نقرأ: "هل أنا تحت الماء؟ لقد جذبتني المياه في جميع الاتجاهات دون أن أستطيع أية مقاومة، وعندما كنت أفتح عيناي أحياناً، لم أستطع أن أرى أي شيء. بينما كنت أشعر كأن صخرة كبيرة تجثم على صدري".

وتعتقد ديرانياغالا أنها بقيت تحت الماء قرابة 20 دقيقة. وفي لحظة ما قذفتها الموجة، كما تقول، فوق سطح الماء، حيث نجحت في أن تتعلّق بغصن شجرة. وكانت الناجية الوحيدة من بين جميع أفراد أسرتها.

بعد مرور الإعصار، وجدت نفسها وحيدة، من دون أهل ولا زوج ولا أطفال، وهكذا لجأت إلى منزل عمّة لها في بلدة كولومبو في سيريلانكا، حيث "لم تستطع خلال عدة أشهر الخروج من الغرفة".

ولم تعد المؤلفة إلى المنزل التي عاشت فيه مع أسرتها في لندن، إلا بعد مضي أربع سنوات.

المؤلفة في سطور

تعمل سونالي ديرانياغالا، مؤلفة الكتاب، أستاذة للاقتصاد في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في العاصمة البريطانية التابعة لجامعة لندن. وهي أيضاً، أستاذة زائرة في مدرسة الشؤون الدولية التابعة لجامعة كولومبيا في مدينة نيويورك.

الكتاب: موجة.. ذاكرة الحياة بعد تسونامي

تأليف: سونامي ديرنياغالا - الناشر: كنوبف - نيويوك 2013 - الصفحات: 224 صفحة - القطع: المتوسط